

النصيب الذى تختاره

إن مريم اختارت النصيب الصالح الذى لا ينزع منها (لو ١٠ : ٤٢) فكلأ منا يختار النصيب الذى يتطلع إليه .. فالتعب والزرع يكون على رجاء كما يقول معلمنا بولس (إن الحراث يحرت على رجاء) (١ كو ٩ : ١٠) الزارع يبذر بذاره على رجاء الثمار. وهذا الرجاء يجعله يتحمس في أحتمال المشقات. هكذا أيضاً فيما يخص ملكوت السموات فإن الإنسان يسلم نفسه للرب برجاء أن تستنير عيون قلبه (أف ١ : ١٨) ويحصل على الأشياء التى يترجأها . حقا قيل أن الذين يذهبون إلى الملكوت هم الذين قرروا وعملوا أعمال الملكوت ، وكذلك الذين يذهبون إلى الجحيم هم الذين تقسوا وأصروا أن يجحدوا دعوتهم.....

أى نصيب قد أختارنا إذن! فأرض الشياطين تسكنها أرواح الشر من طمع وقساوة ونجاسة وكراهية وهوان وقوات ظلمة ، أما أرض اللاهوت نورانية حيث الرحمة والمحبة والطهارة والصبر والوداعة . أى أرض نسكن وأى موضع نقطن فيه الآن. لأن منه سنذهب إلى حيث سنكون!!!
السماك يموت عندما يخرج من الماء. والطيير يموت حينما يقتنصه الصياد . كذلك النفس التى تترك ميراثها ونصيبها الأبدي يهيج عليها العدو فتختنق وتهلك .

أما النفس التى أختارت المسيح من قسمتها نصيبها . تسعى بإحتهاد لترضيه متجنده له متممه كل ما يليق بالجندي الصالح. مستأمنه على ختمها ونذرها ودعوتها ، لا تنسى خيراته ولا تسلك بازدراء لئلا تصير مرفوضة..... رافعة أيادى طاهرة . فاحصة كل شئ بتدقيق. منشغلة من كل القلب والفكر والقدرة بمن أحبها وإقتناها.... ساعية بلا تلاكأ إلى ينبوع الخلاص وذوق طيبة الرب (مز ٣٤ : ٨) تتعلم من الله (يو ٦ : ٤٥) ؛ (تس ٤ : ٩) حيث النعمة تكتب على قلبها قوانين الروح. وتجعل من ألواح قلبها مرعى خصيب.....

لقد أتانا المسيح مخلصنا وصنع التدبير لأجلنا وعالج نفوسنا الشقية بكنوز أدويته المخلصة المحيية ليحضرنا إلى قصره ويلبسننا الأرجون ، ويمسحنا بدهن مسحته ثم يكللنا في مائدته الملوكية دون أن يغتصب إرادتنا فهل أختارناه نصيبنا .

القمص اثناسيوس فهمى جورج

frathanasius.george@ixoyc.net